

# التوحيد والعبادة

(039) سورة الزمر

اللقاء الحادي عشر من تفسير سورة الزمر - شرح الآيات 63-70

2022-07-23

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرِّحمن الرِّحيم، الحمد لله ربِّ العالمين، وأصلّي وأسلّم على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللّهم علّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علّمتنا، وزدنا علماً وعملاً متقبّلاً يا رب العالمين، وبعد: مع اللقاء الحادي عشر من لقاءات سورة الزمر ومع الآية الثانية والستين من السورة وهي قوله تعالى:

> بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ خُلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ(62)

(سورة الزمر)

هذه الآية إن صحّ التعبير هي الآية المفصليّة في سورة الزمر؛ لأنها تصرح بحقيقة التوحيد ومقتضيات التوحيد بشكل واضح تماماً، ([ا**للَّهُ خُلِقُ كُلِّ شَيْءٍ) هذا الجزء الأول**، (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الجزء الثاني.

كل شيء بيد الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ **لَّهُ**[ **مَعَالِيدُ [لسَّمُوٰتِ وَ[لُأَرْضِ** وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَيْتِ [اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ [الْخُسِرُونَ(63)

(سورة الزمر)

**الجزء الثالث**؛ ثلاثة أمور: خالق، وكيل، له مقاليد السماوات والأرض، إذا أيقن العبد بهذه الثلاثة فالطريق إلى التوحيد أصبحت سالكة.



(🗍 🗓 🖒 خُلِقُ كُلِّ شَمْءٍ) الشيء: لعلها أعمّ كلمة في اللغة العربية، فكل شيء مخلوق فقد خلقه الله، طبعاً بدلالة المنطق لا يشمل خلق كل شيء اللة تعالى وصفاته وأسماءه لأن ذلَّك يستلزم ما يسميّه العلماء الدور، يعني إذا كان الخالق خلق ُنفسه فمن خلقه؟! وَهكذا، فنصل إلى طريق مسدود فعندما تقول: الله خالق كل شيء فبدلالة المنطق أن هذا الشيء لا يشمله -جل جلاله-لأنه الخالق فهو خالق كل شيء.

الآن هل أفعال العباد من الأشياء التي يخلقها الله تعالى؟ طبعاً، لماذا أقوِل ذلك؟ لأن أقواماً ضلوا في فهم هذه إلآية فقالوا: خالق كلٍ شيء إلا أفعالٍ العباد، أرادوا أن ينسبوا العدل لله تعالى فوقعوا فيما هو أسوء من مرادهم بحيث نقوا عن الله تعالى أن يكون -جل جلاله-يخلق أفعال العباد؛ لأنهم توهموا بزعمهم أنه إذا كان خالقاً لأفعال العباد يعني خالق المعصية وخالق الطاعة، معنى هذا الإنسان مجبر.

وضل أقوام آخرون فقالوا: خالق المعصية وخالق الطاعة، إذاً الإنسان ليس له شيء فهو مجبر، لا. الله تعالى خالق كل شيء بما فيها أفعال العباد حتماً، كل شيء علي حقيقتها على العموم، عندما يعصي الإنسان ربه فالله قد خلق فعله، وعندما يطيع ربه فالله قد خُلق فعله، لكن باختصار الله تعالى خلق العين ولأن الإنسان مخيّر فهو يستطيع أن يستخْدم عينه للنظر في الحلال وللنظر في الحرام، **فطبيعة ما خلقه الله تعالى في الإنسان أنه يمكن أن يتوجه إلى الخير وإلى الشر لأنه مخيّر.** 

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ يُأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوَاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ تَارًا وَقُودُهَا اللَّاسُ وَالْعِجَارَهُ عَلَيْهَا مَلْئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادُ **لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَاۤ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا** يُؤْمَرُونَ(6)

(سورة التحريم)

الملائكة (لَّا يَعْصُونَ 🛮 للَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) انتهى الأمر، لكن الإنس والجن مخلوقات مكلَّفة، معنى مكلَّفة: أنها تستطيع أن تستخدم ما أعطاها الله تعالى إياه في طريَقين، فالإنسان هُو الْذيّ يتوجِّهُ إلى الخَير وَالشر، هُو الذي يَتوجُّهُ إلى الخَير أُو النّسر، لكنّ من يخلق فعله؟ الله تعالى.



منة حتى محترة حتى المحترة على المحترة المين والمسكية والقزحية والقرنية أم الله الذي يسمح له بذلك؟ الله تعالى، إذاً هو خالق الفعل -جل جلاله-لكن هل هذا يُعفي الإنسان من مسؤوليته؟ أبداً، هو أعطاك العين تستطيع بالعين أن ترى ما تشاء لأنك مخيّر، فأنت تتوجه إلى الفعل تريد أن تنظر إلى الحرام فالله يخلق لك القدرة على النظر إلى الحرام، تريد أن تنظر إلى الحلال يخلق فيك القدرة لأنك مخيّر، فالمسألة بهذه البساطة فلا داعي لأن نذهب باتجاه الجبر؛ لأن الله لم يجبر عباده على شيء.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَلٰنِ الرَّحِيمِ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ **فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُر**ْ إِنَّا أَغْتَدْنَا لِلطَّلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهُل يَشُوى الْوُجُوة بِنْسَ الشَّرابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا(29)

(سورة الكهف)

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا هَدَيْئُهُ [السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا(3)

(سورة الإنسان)

ولا داعي لأن ننفي عن الله تعالى أنه يخلق أفعال العباد؛ لأنه فعلاً هو الذي يخلق فعل العباد ولو كان معصية، لكن الإنسان يتوجّه إلى الشيء، الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض والجبال قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا عَرَضْنَا ∐لْأَمَانَةَ عَلَى ∏لسَّمُوٰتِ وَ∏لْأَرْضِ وَ∏لْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ∐لْإِنسُنُ إِنَّهُ ۚ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا(72)

(سورة الأحزاب)

يعني ربنا -جل جلاله-ابتداءً خيّر كل المخلوقات حتى السماوات والأرض والجبال لما قال لهم: هل تحمل الأمانة أم لا تحملها؟ أليس هذا تخييراً؟! يعني حتى الجبال مخيّرة كانت، إذا أردت أن تحمل فاحمل، وإذا أردت ألّا تحمل فلا تحمل، الإنسان قَبِل حمل الأمانة، هناك فرق بين أن تحمل الشيء وبين أن تؤديه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَاٰنِ الرَّحِيمِ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُواْ التَّوْرَنٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا** كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِنْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِأَيْتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الطَّلِمِينَ(5)

(سورة الجمعة)

يعني: لم يؤدوها، يعني إنسان قلت له: هل تستطيع أن تحمل مئة كيلو في يدك؟ قال: نعم أستطيع، قبل تحملَها لكن هل يستطيع فعلاً؟ جاء إليها فلم يستطع رفعها ضعيف، فنقول: حملها ولم يحملها؛ حملها في أنه قبلها ولم يستطع فعلها، فلذلك وصفه الله تعالى قال: (إِثَّهُ ا كَانَ **طَلُومًا جَهُولًا**) لأنه قال: أنا لها، وهو لا يستطيع حملها؛ أمَّا المؤمن هذا استثني من الإنسان صار شيئاً آخراً لأنه قال: أحملها وحملها، هذا ليس ظلوماً جهولاً لأنه سيستحق جنة عرضها السماوات والأرض (وَحَمَلَهَا □لْإِن**سُنُ إِنَّهُ** ا كَانَ طَلُومًا جَهُولًا) لأنه قبل شيئاً لا يستطيع فعله؛ هذا المراد.

فالله خالق كل شيء لأن هذا كل شيء، يعني سواءً بالذوات يعني هو الذي خلقك وخلق الكلية والكبد والعين وإلى آخره....، وهو الذي يخلق أفعالك -جل جلاله-من غير إجبار، وهو الذي خلق كل ما في الأرض مما تراه عينك كل شيء ( اللّه خُلِقُ كُلِّ شَمْءٍ).

# الله عز وجل هو الوكيل:

الجزء الثاني: (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) لا يستقيم إيمان الإنسان بأن يقول: الله خالق كل شيء لأنه حتى كثير من المشركين -مشركي العرب-قالوا: (االلَّهُ خُلِقُ كُلِّ شَدْء).

# بِسْمِ اللَّـءِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ∏لسَّمُوٰتِ وَ⊓لْأَرْضَ لَيَغُولُنَّ ∏للَّهُ** قُلْ أَفَرَءَيْثُم مَّا تَذْغُونَ مِن دُونِ ∏للَّهِ إِنْ أَرَادَنِنَ ∏للَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كُشِفُتُ صُرِّعِ⊡ أَوْ أَرَادَنِي يِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ الْ فُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ∏لَّمُتَوَكِّلُونَ(38)

(سورة الزمر)

لكن الجزء الثاني حتى يستقيم إيمانك قال: (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ).



وكيل هو المتصرّف في الشيء

الوكيل: هو المتصرّف في الشيء لا معقّب له، يعني لا أحد يراجعه فيما يتصرف به، أحياناً أنت يكون لك تصرف في شيء تتصرف فيأتي المدير ويقول لك: لا هذا الموضوع غير صحيح، تصرّف ارجع عنه، هذا مُتصرِّف له معقب.

الله تعالى وكيل على كل شيء بمعنى أنه يتصرف في كل شيء لا معفّب لحكمه ولا لتصرفه -جل جلاله-هذه هي **القيّوميّة بأن كل شيء في الوجود يقوم به**، فما خلق الخلق وتركهم لكن في كل لحظة هو وكيل على عينك حتى تنظر، وعلى كليتك حتى تصفي الدم، وعلى الشجرة حتى تثمر، وعلى كل شيء وكيل بكذا، لا مطلقاً، يعني تصرف بكل شيء وفي كل الشؤون، في كل شؤون هذا الشيء الذي يتصرف به **(وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)** فهو -جل جلاله-يتصرّف كيف يشاء في

( اللَّهُ خُلِقُ كُلِّ شَيْءٍ) هذا الإيجاد (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) هذا الإمداد، الإيجاد والإمداد أن يؤمن الإنسان بأن الله أوجده إن لم يفعل شُكَّ في مقدراته، لكن ينبغي أن يؤمن مع أن الله خلقه أن الله تعالى حفيظ عليه متصرف به كيفما يشاء وأنه مفتقر إليه في كل لحظة (إيجاد وإمداد) ( اللَّهُ خُلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلُ).

الثالثة: (لَّهُ∏ مَقَالِبِدُ ∐لسَّمُوْتِ وَ□ْلْأَرْضِ) مقاليد: جمع مِقلاد مثل مفتاح مفاتيح، وقيل جمع إقليد، قيل كلمة أصلها فارسية قيل يونانية -الله أعلم -لا يقدح ذلك في كون القرآن عربياً؛ لأن هناك في اللغة ما هو معرّب يعني في لغة العرب دخلت ألفاظ من الأعجمية -وهي قليلة جداً في كتاب الله-واستخدمها العرب فأصبحت معرّبةً: أي جزءاً من لغتهم يتكلمونها، فالعرب تعرف المقاليد ليست كلمة غير معروفة عند العرب فهي عربية بالمآل وإن لم يكن لها أصل عربي.

على كلِّ المقاليد بمعنى المفاتيح، وكأن السماوات والأرض خزائن نفيسة فيها من كل شيء نفيس، فجُعل لها مفاتيح، والله تعالى يملك مفاتيحها كناية عن أنه -جل جلاله-هو المالك لها المتصرف فيها وحده، فإذا**ً هو خالق إيجاد، هو وكيل إمداد**، ومن يخلق ويُمدُّ فهو المالك وهذا أعظم أنواع المُلك، هناك مُلك ولكنك لم تخلق الشيء تقول: أنا مالك هذا البيت، أنت أنشأته؟ لا، وهناك مُلك لكن لا يحق لك التصرف فيه، هناك أموال محجوزة، وهناك بيت لا أملكه أو أملك التصرف فيه جزئياً فما أملك أن أغيِّر مكان الحمامات مثلاً، فالتصرف ناقص، لكن الله تعالى ملكه أنه هو الذي خلق، وهو الذي يُمدّ ويتصرف كيفما يشاء فهذا أعظم أنواع الملك.

(لَّهُ□ مَقَالِيدُ □لسَّمُوْتِ وَ□لْأَرْضِ وَ回َّذِينَ كَفَرُواْ بِـَّايُٰتِ □للَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ □لْخُسِرُونَ) إِذاً هذه الثلاثة من يؤمن بها حقيقةً: أن الله خلق كل شيء، و أنه المُتصرّف في كل شيء، و أنه المالك لكل شيء؛ هذه مقتضيات التوحيد من يؤمن بهذه الثلاثة فهو لا يتوجّه إلا إلى الله تعالى، أيُقبَل أن تطلب ممن لا يملك لك موتاً و لا حياةً ولا نشوراً؟ تطلب من المالك، تطلب من المتصرف، تطلب من الخالق، خلق و أمدَّ و مَلك إذاً التوجه إليه وحده، هذا حجاج عقلي لهؤلاء الذين ينكرون وحدانية الله تعالى.

**(لَّهُ**∏ **مَقَالِيدُ ∏لسَّمُوْتِ وَ∏ُلْزُضِ وَ**∏َلَّذِ**بنَ كَفَرُواْ بِّالِيُتِ ∏للَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ ∏لْخُسِرُونَ)** آيات الله سواءً كانت المنظورة (الكون) بما فيه مما يدل على وحدانية الله وما سبق من أنه خالق، هذه كلها آيات خلقه آية، وإمداده آية، وملكه آية جل جلاله-، فالآيات هنا تتوجه أولاً إلى الآيات الكونية التي بنّها الله في الأكوان والتي تدل على وجوده و وحدانيته و كماله، و قد تتوجه إلى المعجزات التي جاء بها الرسل فهي آية، المعجزة آية، وتتوجه إلى آيات الكتاب المسطور بما فيه القرآن الكريم.

(وَ∏َّذِينَ كَفَرُواْ بِنَّايُتٍ ∏للَّهِ) كفروا إنكاراً واستعلاً، (أُوْلِئِكَ هُمُ ∏لْخُسِرُونَ) و في قوله: (أُوْلِئِكَ هُمُ ⊡لْخُسِرُونَ) وفي قوله: (أُوْلِئِكَ هُمُ الْخُسِرُونَ) وكأنه قصْرُ على أن بخسارة غيرهم، أولَئك: هذا اسم الإشارة يفيد ذلك، (أُوْلَئِكَ هُمُ ∏لْخُسِرُونَ) مع ضمير الفصل ما قال: أولئك الخاسرون، قال: (أُوْلَئِكَ هُمُ ∭لْخُسِرُونَ) و كأنه قصْرُ على أن الخسارة الحقيقة هي لهؤلاء الذين أعرضوا عن منهج الله تعالى وكفروا بآياته، و كل خسارة دونها لا تسمى خسارة أمام خسارتهم لأنهم خسروا الآخرة.

#### التوحه لغير الله شرك:

قل يا محمد -صلى الله عليه وسلم-وهذا للتنبيه وبيان عِظَم ما يأتي بعده:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَفَقَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوَنِّينَ أَعُبُدُ أَيُّهَا الْجُهِلُونَ(64)

(سورة الزمر)



سيوجة مصيرة التي حين التناجية. بعدما تقدم من أنه الخالق والمُمد والمتصرف والمالك هذا استفهام إنكاري إنكاري ينكر عليهم أن يأمروه أن يعبد غير الله (**فُلْ أَفَعَيْرَ ⊡للَّهِ تَأْمُرُوَنِّيَّ أَيُّهَا الْجَهِلُونَ**) ،فالتوجّه إلى غير الله تعالى بالعبادة جهل، التوجه بالعبادة إلى غير الله جهل؛ هذا الأصل قبل حذف النون، وكلاهما قراءتان، قراءة حفص( ت**َأْمُرُونِّيِّ أَيُّهَا الْجَهِلُونَ**) ،فالتوجّه إلى غير الله جهال غير الله جهل؛ هذا التوحيد، لما كان الله تعالى خالقاً لكل شيء، متصرفاً في كل شيء، مالكاً لكل شيء فإن العقل يقول: أن الإنسان ينبغي أن يتوجّه إلى خالقه ومالكه، فإذا توجّه إلى غيره مشركاً بذلك فهو جاهل، وهذا جهل مركّب، الجاهل جهلاً عادياً قد يسمى أميّاً وهو خالي المعرفة، وهذا أسهل من الجاهل جهلاً مركّباً.

يعني إذا إنسان لا يملك معلومة تعطيه المعلومة الصحيحة فيأخذها، لكن إذا كان يملك معلومة خاطئة فهذا هو الجهل، و هنا الجهل ضد العلم لأن المعلومة إذا كانت خاطئة فهي جهل، بل هي أشد من جهل خالي الوفاض تماماً، خالي الوفاض تستطيع أن تعلمه، يأتيك يقول: أنا لا أعرف فتقول له: هذه الحقيقة، فتعلمه العلم الصحيح، أما الجاهل هذا الذي يعرف معلومة خاطئة لسبب أو لآخر، فأنت ينبغي أنت تقنعه أولاً بفساد معلومته ثم تعطيه المعلومة الصحيحة، يحتاج إلى تخلية و تحلية، فالأمي خير من الجاهل، الجهل يأتي ضد العلم كما هو هنا لأن هذا ليس بعالم و لو كان عنده معلومة و لكن معلومته الخطأ أشد من أن يكون بلا معلومة.

ويأتي الجهل ضد الحلم، وهو ما يسميه أدباء العصر الجاهلي، العصر الجاهلي ليس نسبة إلى جهلهم بعدم وجود المعلومات وإنما إلى جهلهم بعدم وجود الحلم.

يعني ما عندهم حِلم، يقال: فلان جاهل بمعنى أنه لا يحلم ولو كان معه دكتوراة ما دام ما عنده حلم وأناة، فوراً يأتي المؤثر فيستجيب له بالسوء، ما يتأنى ويسأل وينظر وكذا، هذا جاهل، جاهل ضد الحلم ليس حليماً وهناك جاهل ضد العلم كما في هذه الآية، والعرب كانت تستخدم الجهل ضد العلم وتستخدمه ضد الحلم كلاهما، هنا ضد العلم هذا الذي يأمر غيره أو يريد أن يعبد غير الله ممن لا يملك له ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا نشوراً فهو جاهل لأنه يتوجه إلى غير خالقه ومالكه.

#### نتيجة الشرك:

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَلَقَدْ أُوحِتَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخُسِرِينَ(65)

(سورة الزمر)

وهل يشرك النبي -صلى الله عليه وسلم؟ - حاشاه-هذا افتراض، لكن النبي معصوم والأنبياء معصومون لكن هذا افتراض وتأديب للأمة وبيان للأمة.

(وَلَقَدْ أُوحِتَ) الوحي: هو الإعلام بخفاء في اللغة، وفي الشرع: هو الإعلام عن طريق واسطة من الله لأنبيائه؛ الوحي..

(وَلَقَدْ أُوحِتَ إِلَيْكَ) هذه اللام (لقد) لام القسم تشير إلى قسم في الآية لبيان أهمية الأمر، (وَلَقَدْ أُوحِتَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ) من الأنبياء والرسل، يعني هذا منهج عام، التوحيد ليس منهجاً جاء به النبي-صلى الله عليه وسلم-:

> بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِتَ إِلَيْهِ أَنَّهُ ۖ لاَ إِلَٰةَ إِلَّاۤ أَنا ۖ فَاعْبُدُونِ(25)

(سورة الأنبياء)



الشرك مخبط للعمل (وَالَى ∐َلَّذِينَ مِن قَبُلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) هذه اللام موطئة للقسم وجواب القسم (ليحبطن)، (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) الشرك مُحبط للعمل، ما معنى محبط للعمل؟ مفسد للعمل وملغي للعمل؛ فمهما جاء الإنسان من الخيرات إن لم يكن موحداً لله تعالى فعمله فاسد، يجازيه الله تعالى عليه في الدنيا لأن الله شكور -جل جلاله-وودود فلو أطعم الجوعى وأنصف المظلومين وفعل من الخيرات ما فعل في الدنيا فإن الله يكافئه على ذلك، لكن هذا لا ينجّيه من عقوبة شركه ولا يجعله مسلماً، هذا الموضوع ينبغي أن ننتبه إليه اليوم يوجد خلط كبير بهذه الأمور، يقول لك: يا فلان من الناس اخترع اختراعاً عظيماً أفاد البشرية كلها، وأنت ماذا فعلت حتى تدخل الجنة ويدخل النار؟ الأمران المقارنة بينهما في الأصل صورة غير صحيحة إذ تقارن شيئاً بشيء آخر غير صحيح، هذه للآخرة وتلك للدنيا، فهذا أفاد الدنيا، لكن قوانين الآخرة ينبغي أن يأتي الإنسان ربه موجّداً.

{ يا ابنَ آدمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرض خطَايا ثُمَّ لَقِيْتَني لانُشْرِكْ بِيْ شَيْئَا لأتيْنُكَ بِقِرَابِها مَغْفِرَةً. } (أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك)



فِالأصل في الآخرة هو التوحيد، قولنا: الأصل هو التوحيد لا يعني أننا نلغي العمل -مَعادَ الله-ولا يعني أن نقول لإنسان: ما دمت موحداً فاصنع ما شئت والجنة موعدك، لا أبداً، هذا أيضًا فهم سقيم، لكن َنقولً: **قليلَ العمل مع التوّحيد ينفع وكثيره مع الشرك لا ينفّع**، هذا ما نريدٌ قوله: قليل العمل مع التوحيد ينّفع وكثيره مع الشرك لا ينفع، **وبعض** الخطاياً مع التوحيد تُغفر، فكان الإنسان عنده صَغائر لكن قلبه معلق بالله فإن الله يغفر له ذلك.

الكبائر تحتاج إلى توبة، توبة نصوح أن يُعلم منه توبة، وإلا لو جاء الله موحداً ولكنه ما التزم بشيء من أوامر الإسلام وظلم وقتل وسفك دم هذا، ثم قال: جئت الله موحداً، هذا فهم سقيم، لكن التوحيد هو الأصل فّإذا استقام لك التوحيد فبعد ذلك مهما قلّت أعمالك فتنفعك، وإذا كان الإنسان مشركاً فمهما كثرت أعماله التي ظاهرها الصلاح فإنها لا تنفعه بشيء لأنه مشرك، فالأصل هو التوحيد وبعده العمل لكن لا ننكر أهمية العمل.

(وَلَقَدْ أُوحِتَ إِلَيْكَ وَإِلَٰمَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) إحباط العمل يعني: فساده وبطلانه وزواله، (وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخُسِرِينَ) لأنه خسر نفسه فأوردها موارد الهلاك وخُسر آخرَته.

الإخلاص في عبادة الله عز وجل:

بل: حرف إضراب أسميه في اللغة العربية حرف إضراب، معنى حرف إضراب يعني عندما أقول: بل، كأنني ألغي ما قبلها، ما قبلها لم يكن مطلوباً ولا صحيحاً ولا مرغوباً. فهنا لما يقول تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ □لْخُسِرِينَ. بَلِ □للَّهَ فَاعْبُدْ) أي التركيب (بل الله فاعبد) كما في الفاتحة (إباك نعبد) للقصر والحصر؛ أي لا تعبد إلا (بَلِ □للَّهَ فَاعْبُدْ) وقدّم الله-لفظ الجلالة-على الفعل (فاعبد) وأصل الترتيب (فاعبد الله) قال: (بل الله فاعبد) كما في الفاتحة (إباك نعبد) للقصر والحصر؛ أي لا تعبد إلا الله هذا هو التوحيد: لا إله إلا الله؛ أي لا إله معبود بحق إلا الله. (بَلِ □للَّهَ فَاعْبُدُ وَكُن مِّنَ □لشَّكِرِينَ) وكأن الآية تشير إلى أنك إن توجهت إلى الله تعالى وحده بالعبادة فانتظر من الله خيراً كثيراً يقتضي منك شكراً جزيلاً (بَلِ □للَّهَ فَاعْبُدُ وَكُن مِّنَ □لشَّكِرِينَ).

ً إن أخلصت العيادة لله تعالى وحده فلن يسعك الكون شكراً له لأن ما ينتظرك من عطائه بعد ذلك كثير كثير في الدنيا وفي الآخرة، وأعظم العطاء عطاء الآخرة (بَـلِ □للَّـة فَ□عْبُدْ وَكُن مِّنَ □لشَّكِرِينَ).

تعظيم الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ وَمَا قَدَرُواْ □**للَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**□ وَ⊡ْلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ□ يَوْمَ ⊡لْقِيْمَةِ وَ⊡لسَّمُوٰثُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ□ سُبْخُنَهُ□ وَتَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ(67) (سورة الزمر)

أي ما عظّموه حق تعظيمه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا(13)

(سورة نوح)

أي لا ترجون له عظمة (وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِوا وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُا يَوْمَ الْقِيْمَةِ). ثلاث آيات في كتاب الله (وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِو).

يسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَاٰنِ الرَّحِيمِ **وَمَا قَدَرُواْ □للَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ□ إِذْ قَالُواْ مَاۤ أَنرَلَ □للَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِّن شَمْءٍ** قُلْ مَنْ أَنزَلَ □لْكِثْبَ □لَّذِى جَآءَ بِهِ□ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدَّى لَّلْنَّاسِ تَجْعَلُونَهْ□ قَرَاطِيسَ نُبْدُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَغُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوۤاْ أَنتُمْ وَلَاَ ءَابَأَؤُكُمْ قُلِ □للَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ(91) (سورة الأنعام)

لمّا أنكروا الوحي ما قدروا الله حق قدره، وهذه (وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِوا وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَنُهُ لَيَوْمَ الْقِيْمَةِ) لما لم يفهموا مُلكه العظيم وأن أمر الآخرة بيده ما عظّموه حق عظمته، والثالثة: (سورة الحج)

لمّا لم يتعرفوا إلى أسمائه الحسنى ما عظّموه حق عظمته؛ ثلاث آيات، هنا (وَمَا قَدَرُواْ □للَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ□ وَ□لْأَرْصُ جَمِيعًا قَبْضَنُهُ□ يَوْمَ □لْقِيْمَةِ) أي في قبضته، أي في ملكه، (وَ□لّأَرْصُ جَمِيعًا قَبْضَنُهُ□ يَوْمَ □لْقِيْمَةِ وَ□لسَّمُوْتُ مَطْوِبَّتُ بِيَمِينِهِ□) كل ما ورد في القرآن متعلق بصفات الله تعالى نفهمه كما جاء ونستحضر معه قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحِيمِ فَاطِرُ □لسَّمُوْتِ وَ◘لْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوْجًا وَمِنَ □لْأَنْغُمِ أَزْوْجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ**□ **شَمْءُ** وَهُوَ □لسَّمِيهُ □لْبَصِيرُ (11) (سورة الشورى)



المنه انتها من وريد إلى الأركب الشديد الشديد الشديد الأمة اليوم تُذبح من الوريد إلى الوريد وأعداؤها قد تكالبوا عليها وكادوا لها و تآمروا عليها، و ما يزال في الأمة إلى اليوم من يناطح غيره في قضايا صفات الله تعالى التي ما وصلنا أن صحابياً من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سأل عنها أو خاض فيها، فما تزال تجد الأشعريّ الذي يقول: إن يده هي قدرته، ثم تجد السلفي -يعني حسب المصطلحات- الذي يقول: إنه له يد ليست كيدنا، و المفوضة الذي يقول: الله أعلم بمراده، و ليست المشكلة في أن تتعدد الأقوال في فهم مسألة ما، و لكن المشكلة في أن تُقام العداوات و يكفّر المسلمون بعضهم بعضاً بناءً عليها هنا المصيبة، لذلك عندما يقرأ الإنسان قوله تعالى:(وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ اللَّهِ عَمْ الْقَلْمُ الله وفي ملكه وأن الأرض بيده -جل جلاله-و(لَيْسَ كَمِثْلِهٍ الشَّهُ انقطة انتهى، ولا يخوض في غير ذلك ولن يسألك الله تعالى يوم القيامة عن ذلك، سيسألك عن إيمانك وعن توحيدك وعن طاعتك له -جل جلاله-.

ثم اليوم أسألكم بالله -ولو استطردنا قليلاً-لو ذهبت إلى 90% من المسلمين وما أردت أن أبالغ فأقول: إلى 99% ولو قلتها ما أظن نفسي أخطأت، لكن لو ذهبت إلى 90%من المسلمين اليوم وطرحت عليهم هذه القضية، هل ينزل إلى السماء الدنيا أم لا ينزل؟ بمعنى هل ينزل نزولاً بليق بعظمته أم هي كناية عن نزول أمره مثلاً؟! فمن من المسلمين 90 % من مسلمين سمع بهذا الأمر أو علم عنه أو فكر فيه يوماً909 %من المسلمين هذا الأمر لم يسمعوا به لأنه من القضايا الموجودة في بطون الكتب وهو في حياته لم يفتح كتاباً في العقيدة الإسلامية، فهل يعقل أن نبقى في هذه الدوامة إلى يوم القيامة والمسلمون معظمهم لم يسمع بها أصلاً؟! وهل الله يوم القيامة سيأتي بـ 90 %من المسلمين الذين لم يسمعوا بالأمر ويسألهم ماذا كنت تقول في قول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّ ∏لَّذِينَ يُبَايِغُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِغُونَ ∏للَّه**َ يَدُ ∏للَّهِ فَوْقَ أَيْدِبِهِمْ** فَمَن تَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ∏ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا غُهَدَ عَلَيْهُ ∏للَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا(10)

(سورة الفتح)

هل آمنت باليد أم لم تؤمن؟ أنا لا أهوّن من شؤون الإيمان لكن في الوقت نفسه طفح الكيل -كما يقال-في هذه المسألة في أن المسلمين يعني يتقاتلون على هذه المسألة، أنا عندما أقرأ قوله تعالى: **(وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِوا وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْصَنُهُ∥ يَوْمَ الْقِيْمَةِ)** أفهم منها فوراً أن الأرض ستكون في ملك الله تعالى، وأثبت له ما أثبته بنفسه وأفوض الأمر إليه مع استحضار قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ السَّنُءُ).

فهو السميع -جل جلاله-وبصير لكن سمعه ليس كسمعنا، وبصره ليس كبصرنا، وهذا القدر مشترك بين الجميع لا ينكره مسلم (أن يشبّه الله تعالى بشيء من خلقه-حاشاه جل جلاله-) فأؤمن بأنه سميع وبأنه بصير لكن أفوض هذا الأمر -طريقة السمع والبصر- الكيف أفوضه إلى الله تعالى( **وَ∐َلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْصَنُهُ**□ **يَوْمَ الْقِيُمَةِ)**كل شيء في ملكه(**وَالسَّمُوْثُ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ**]). { وكلتا يديه يمين }

(صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو)

كما جاء في الصحيح -جل جلاله-.

**(وَ∏لسَّمُوْتُ مَطْوِبَّتُ بِيَمِينِهِ**∏ **سُبْخُنَهُ∏ وَتَغْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)** يعني لو أن إنساناً بدأ يريد أن يقول :قبضته و يمينه سبحانه، جاءت الآية فوراً نرَّهه عن كل مخلوقاته، و إياك بأن تشبّهه بشيء من مخلوقاته، هذا القدر الذي هو مطلوب منك أيها المسلم، سبحانه: أنت تسبحه و أنت تنزّهه عن أن يشبه شيء من خلقه هذا معنى التسبيح، سبحانه و تعالى -جل جلاله- عما يشركون .

## النفخ في الصور:

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامُ يَنظُرُونَ(68) (سورة الزمر)

نفخ: هذا الفعل يقول أهل اللغة مبني للمجهول، أهل البلاغة والتفسير يقول: هذا فعل لم يُسمَّ فاعله وهو الأصح والأفصح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يُرِيدُ [اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ **وَخُلِقَ [الْإِنشُ ضَعِيفًا(28)** 

(سورة النساء)



إُذاً قلنا خلق: مبني للمجهول من المجهول -حاشاه جل جلاله-هذا أدب أدب المفسرين هذا لم يسمَّ فاعله لكنه معلوم، (وَ**خُلِقَ □لْإِنسُنُ صَعِيفًا)** خلق: لا تعربها فعل مبني للمجهول، بل قل: هذا فعل لم يسمَّ فاعله لكنه معلوم ولشدة العلم به لم يُسمَّ لأنه الخالق -جل جلاله-لا أحد غيره.

ونفخ: فعل لم يسمَّ فاعله، من الفاعل؟ إسرافيل على ما تضافرت به الروايات ووقعت إشارات إليه في بعض الآثار أنه إسرافيل هو من ينفخ في الصور، والصور سئل عنه النبي-صلى الله عليه وسلم-فقال: { الصُّورُ قَرِنٌ يُنفَخُ فيه }

(رواه أبو داود والترمذي عن عبدِ الله بن عمرو)

قرن يعني يشبه البوق، اليهود عندما كانوا يدعون الناس إلى الصلاة كانوا يدعونهم بالقرن يعني ما يشبه البوق فهو إعلام بالصلاة، والناقوس كان عند النصارى وأراد الله تعالى. للمسلمين أن يُدعى إلى الصلاة لا بأنغام تنعّم وإنما بكلمات عظيمة توحّد وتكبّر الله تعالى، وشُرِع الأذان كما هي القصة معلومة لديكم، فهذا هو الصور:(هو قرن ينفخ فيه) كما قال-صلى الله عليه وسلم-.

(وَنُفِحَ فِم ∏لمُّورٍ فَصَعِقَ) أي مات (مَن فِم ∏لسَّمُوْتِ وَمَن فِم ∏للَّرُضِ) كل شيء قال: (إلَّا مَن شَآءَ ∏للَّهُ) قيل: هم حملة العرش، وقيل: هو إسرافيل الذي سينفخ في الصور ثانيةً؛ لأن **النفخة نفختان: نفخة للصعق ونفخة للبعث**، والحقيقة أن النفخة لا تصعق ولا تبعث وإنما هي إعلان وإيذان، النفخة بذاتها لا تصعق ولا تبعث وإنما هي إعلان وإيذان لبدأ الحساب، البدأ الموت ثم البعث.

**(فَصَعِقَ مَن فِي ∏لسَّمُوْتِ وَمَن فِي ∏لْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاّءَ ∏للَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ)** ثم: للترتيب على التراخي وكأن بين النفختين وقتاً زمنياً، ما هو هذا الوقت؟ ذكر أبو هريرة -رضي الله عنه-أنه في حديثه في الصحيح أنه كما سأل النبي -صلى الله عليه وسلم-:

{ ما بيْنَ التَّفْخَنَيْنِ أَرْبَعُونَ. قالوا: يا أبا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أَبَيْتُ، قالوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أَبَيْتُ، قالوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟

قالَ: أَبَيْتُ }

(أخرجه البخاري ومسلم )

يعني أبيت أن أجزم في هذا الأمر أنا أعلم أنها أربعون لكن لا أعلم كم هي؟ يوم أم شهر أم سنة أم ساعة -الله أعلم-لكن بينهما أربعون، نؤمن بها كما جاءت، لكن(ثم) تشير إلى وقت، وقت بعد الصعق ثم تأتي النفخة الأخر (ثُمَّ ثُفِحَ فِيهِ أُخرى) أي نفخة أخرى.

(فَإِذَا هُمْ قِيَامُ يَنظُرُونَ) قيام: أي قاموا من مرقدهم، ينظرون: النظر إشارة إلى أنهم يعني قاموا بكامل أهليتهم ينظرون، ويعني النظر كناية عن أنهم قاموا بكامل أهليتهم.

إشراق الأرض بنور اللله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ وَأَشْرَفَتِ **الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** وَوُضِعَ الْكِتْبُ وَجِأْنَءَ بِالنَّبِيِّانَ وَالشَّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(69)

(سورة الزمر)

الأرض هذه (ال التعريف) **(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ)** عهدية يعني الأرض المعهودة، الأرض هنا هي الساهرة.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فَإِذَا هُم بِ⊓لسَّاهِرَةِ(14)

(سورة النازعات)

أرض المحشر وليست الأرض التي نعرفها، وهي الأرض التي نعيش عليها الآن، (وَأَشْرَفَتِ □لْأَرْضُ) أرض المحشر وهي التي تسمى الساهرة، (وَأَشْرَفَتِ □لْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) ونسبة النور إلى الرب تشريف لهذا النور.

أرضنا الآن طبعاً تشرق بنور الله لأن الشمس خلق الله، لكن هناك سبب مباشر وهي الشمس، فالله تعالى جعل الشمس لتنير أرضنا.



الأرض اليوم فيها ظلم وفيها عدل، الظلم ظلمات والعدل نور، الأرض مظلمة الآن، الأرض مظلمة لما فيها من الظلم، لو لا أن الشمس تنيرها، أرض المحشر منيرة بنور الله تعالى لا تحتاج إلى شمس تنيرها، لا تحتاج إلى واسطة لأن العدل الإلهي فيها سيتجلى على جميع المخلوقات (**وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)**.

(وَوُضِعَ الْكِتُّبُ)الكتاب كناية عن أو هو الكتاب: أعمال العباد، كل إنسان له كتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِنَ كِتْبَهُ[ بِيَمِينِهِ[(7)

(سورة الإنشقاق)

(وَوُضِعَ الْكِتُّبُ) أعمال الخلائق التي سيحاسبون عليها (وَجِلْيَّةَ بِالنَّبِيِّـٰ إِنْ وَالشُّهَدَآءِ).

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هُؤُلَاءِ شَهيدًا(41)

(سورة النساء)

فالأنبياء شهداء على قومهم، والمسلمون شهداء على الأمم الأخرى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْتُكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ∏لنَّاسٍ وَيَكُونَ ∏لرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ∏لْقِبْلَةَ ∏لَّتِى كُنتَ عَلَيْهَاۤ إِلَّا لِتَعْلَمَ مَن يَثَيْعُ ∏لرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانتُ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ∏لَّذِينَ هَدَى ∏للَّهُ وَمَا كَانَ ∏للَّهُ لِيُضِيعَ إِيمُنَكُمْ إِنَّ ∏للَّهُ بِ∏لنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَّحِيمٌ(143)

(سورة البقرة)

فالشهداء هنا بمعنى الشهادة، وليس بمعنى الإصطلاحي وهم الذين قُتلوا في أرض المعركة وإنما من يشهدون على ذلك، فالأنبياء شهود وهناك لله شهود في خلقه. (وَجِلْتَءَ بِ∏لنَّبِيِّـٰ اِنَ وَ∏لشُّهَدَآءِ وَفُضِتَ بَيْنَهُم بِ⊓لْحَقِّ وَهُمْ لَا يُطْلَمُونَ) هذا أول من يُقضى بينهم بالحق النبيون والشهداء الذين سيشهدون على حساب بقية المخلوقات (وَفُضِتَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

## بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ وَوُقِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَغْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ(70)

(سورة الزمر)

وفّيته حقه: أي أعطيته إياه كاملاً غير منقوص، **(وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ)** كل نفس على العموم (كل) من ألفاظ العموم.

(مَا عَمِلَتْ) أي وفّيت جزاء ما عملت، وفيت جزاء عملها، (وَوُفِّيَتُ كُلُّ بَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ-جِلِ جلاله-أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ) فقد يكون الفعل ظاهره صلاح وباطنه سوء، نيته سيئة فهو-جل جلاله -أعلم بما يفعلون وأعلم بما إذا كان هذا الفعل صحيحاً يستوجب الثواب أو حراماً يستوجب العقاب (وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَاَعْلَمْ بِمَا يَعْمَلُونَ).

والحمد لله رب العالمين.